تقي الدين النبهاني

الشخصية الإسلامية

الجزء الأول

دار الأمة
للطباعة والنشر والتوزيع

حُكم بالاسلام او اذا كان جمهرة سكانها مسلمين ، ولهذا جاءت النتيجة خطأ ، فان اسبانيا بلاد اسلامية . ومثلا قد يقال : معاوية بن ابي سفيان رأى الرسول واجتمع به ، وكل من رأى الرسول واجتمع به صحابي ، فالنتيجة معاوية بن ابي سفيان صحابي ، وهذه النتيجة خطأ . فليس كل مَنْ رأى الرسول واجتمع به صحابياً وإلا لكان ابو لهب صحابياً ، بل الصحابي هو كل من تحقق فيه معنى الصحبة كأن غزا مع الرسول غزوة او غزوتين او صحبه سنة او سنتين . ومثلا قد يقال : امريكا بلد ترتفع فيه الناحية الاقتصادية وكل بلد ترتفع فيه الناحية الاقتصادية بلد ناهض ، فالنتيجة امريكا بلد ناهض . فهذه النتيجة صحيحة بالنسبة لامريكا . مع ان احدى القضيتين فيها غير صحيحة . فليس كل بلد ترتفع فيه الناحية الاقتصادية بلداً ناهضاً ، بل البلد الناهض هو البلد الذي ترتفع فيه الناحية الفكرية . فيترتب على هذه القضية التي صحت نتيجتها ان يتوهم ان القضايا التي اخذت منها هذه النتيجة صحيحة ويترتب على ذلك كله ان تكون الكويت وقطر والسعودية كل منها بلد ناهض لان الناحية الاقتصادية فيها مرتفعة مع ان الحقيقة هي بلاد غير ناهضة . وهكذا جميع القضايا تستند صحة نتائجها الى صحة القضايا ، وصحة القضايا غير مضمونة لانه قد تقع فيها المغالطة ، ولذلك كان من الخطأ الاعتماد في اقامة البرهان على الاساس المنطقي . ولكن ليس معنى هذا ان الحقيقة التي يتوصل بها عن طريق المنطق خطأ ، او ان اقامة البرهان بواسطة المنطق خطأ بل معناه ان الاعتماد في البرهان على الاساس المنطقي خطأ وجعل المنطق اساساً في اقامة الحجج خطأ فيجب ان يجعل الحس هو الاساس في الحجة والبرهان . أمّا المنطق فانه يجوز ان يقام به البرهان على صحة القضية وهو يكون صحيحاً اذا صحت قضاياه جميعها